[262] إن قلبي محب لك، وإني وا اوالي وليك واعادي عدوك، قال: فتبسم عليه السلام وقال له: با يا أخا مراد إن سألتك عن شئ تصدقني فيه ؟ قال: إي وعيشك يا أمير المؤمنين، فقال له: هل كان لك داية يهودية فكانت إذا بكيت تضربك وتلطم جبينك وتقول لك اسكت فإنك أشقى من عاقر ناقة صالح وإنك ستجني في كبرك جناية عظيمة يغضب ا بها عليك ويكون مصيرك إلى النار ؟ فقال: قد كان ذلك، ولكنك وا يا أمير المؤمنين أحب إلي من كل أحد، فقال أمير المؤمنين عليه السلام: وا ما كذبت ولا كذبت، ولقد نطقت حقا وقلت صدقا، وأنت وا قاتلي لا محالة، وستخضب هذه من هذه - وأشار إلى لحيته ورأسه - ولقد قرب وقتك وحان زمانك، فقال ابن ملجم: وا يا أمير المؤمنين إنك أحب إلي من كل ما طلعت عليه الشمس، ولكن إذا عرفت ذلك مني فسيرني إلى مكان تكون ديارك من دياري بعيدة، فقال عليه السلام: كن مع أصحابك حتى آذن لكم بالرجوع إلى بلادكم، ثم أمرهم بالنزول في بني تميم، فأقاموا ثلاثة أيام، ثم أمرهم بالرجوع إلى اليمن، فلما عزموا على الخروج مرض ابن ملجم مرضا شديدا، فذهبوا وتركوه فلما برئ أتى أمير المؤمنين عليه السلام وكان لا يفارقه ليلا ولا نهارا، ويسارع في قضاء حوائجه، وكان عليه السلام يكرمه ويدعوه إلى منزله ويقربه، وكان مع ذلك يقول له: أنت قاتلي، ويكرر عليه الشعر: اريد حياته ويريد قتلي * عذيرك من خليلك من مراد فيقول له: يا أمير المؤمنين إذا عرفت ذلك مني فاقتلني، فيقول: إنه لا يحل ذلك أن أقتل رجلا قبل أن يفعل بي شيئا، وفي خبر آخر قال: إذا قتلتك فمن يقتلني ؟ قال: فسمعت الشيعة ذلك، فوثب مالك الاشتر والحارث بن الاعور وغيرهما من الشيعة، فجردوا سيوفهم وقالوا: يا أمير المؤمنين من هذا الكلب الذي تخاطبه بمثل هذا الخطاب مرارا ؟ وأنت إمامنا ووليينا وابن عم نبينا، فمرنا بقتله، فقال لهم: اغمدوا سيوفكم بارك ا فيكم ولا تشقوا عصا هذه الامة، أترون أني أقتل _____